الأنباء
الجمعة 28 ديسمبر 2012

إسراف المرأة حالة من الإدمان أم نوع من الاكتئاب؟

الداعية سلمان مندني

د.عبدالحميد البعلي

د.صالح الشويت

لماذا تسرف المرأة؟ وقد قال تبارك وتعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) فالتوازن في الإنفاق هو القاعدة الأساسية في سلوك المسلم، والمرأة مسؤولة عن البيت وشؤونه، فما الأسباب التي تجعل المرأة مسرفة؟ وما رأي علماء الشرع وعلماء النفس والاقتصاد؟

في البداية يقول الداعية سلمان مندني: ليس للزوجة المسلمة تحميل زوجها فوق استطاعته وقدرته المالية، ففيه عقوق للزوج وتضييق عليه، وإفساد للعشرة، ودفعه الى وسائل زيادة دخله، إما بطريق مشروع فتحمله جهدا أو غير ذلك فيوقعه في الإثم والمعصية، كما ان الإسلام قد حذر من الإسراف فقال جل شأنه (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين)، وقال: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)، وقال (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) وغير ذلك من الآيات.

أما في الحديث فكما جاء ان هند قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم؟ فقال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» البخاري، فلا تأخذ الزوجة بعلم أو بغير علم الزوج فوق ما تحتاج تحت دعوى ومبررات كثيرة ليست في حقيقتها إلا طلب المظهر والوجاهة والتباهي، فليس هذا من الإسلام في شيء فقد حرم الإسلام ثوب الشهرة والمخيلة، فعلى المسلم مراعاة حال الزوج والحرص على أمواله وعدم إرهاقه والتسبب له بالمشقة ودفعه الى الوقوع في الإثم والمعصية.

قال تعالى: (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)

قال تعالى ممتدحاً أهل الوسطية في الإنفاق الذين لا يبخلون ولا يسرفون: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)

الاستقرار

وأكد الداعية مندني على ان من مقاصد المشرع في الزواج حسن العشرة وبقاء المودة، ومثل هذه الأمور تحول دون تحقق هذه المقاصد، وبيت هذا شأنه، فإنه بيت لا استقرار فيه ولا مودة ولا هدوء فهو بيت مزعزع الأركان فيه نفور الزوجين والشجار فيه كثير.

وختم الداعية حديثه مناشدا كل زوجة مسلمة ان تحرص على بيتها وعلى زوجها وتتجنب كل ما من شأنه تعكير الحياة الزوجية.

عمل المرأة

أما علماء الاقتصاد فيرى المستشار الاقتصادي باللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د.عبدالحميد البعلي ان تخطيط الميزانية من صميم عمل المرأة على ضوء الدخول المتاحة والإنفاق المتوقع، وان المرأة الصالحة مديرة فعالة في الإدارة الاقتصادية للمنزل عن طريق الإنفاق وترشيده والرقابة عليه من ناحية وقف المهدر في الإنفاق، ومن ناحية تصويب الإنفاق حسب الأولويات.

وأكد على ان واجبات المرأة الأسرية والمنزلية وعلى رأسها التربية الاقتصادية والسلوك الاقتصادي الرشيد، واجب عيني لا يمكن ان يقوم به غيرها، ومن هنا كانت المرأة في البيت مصدرا رئيسيا لإعادة بناء قيم المجتمع الاقتصادية التي منها وعلى رأسها ميزانية الأسرة كالإدارة والتدبير والاقتصاد والادخار وفنونه، واضافة منافع لاقتصاديات الأسرة وتدبر موارد اضافية.

وأشار د.البعلي الى ان المرأة يجب ان تدبر وتقتصد لأن هذه مهمتها ومهمة الرجل السعي، ويقول الله تعالى: (فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ـ طه: 117 – 119) فالآية الكريمة أناطت الشقاء في طلب المعيشة وجلب الأرزاق بالرجل، فواجب المرأة العيني ان تدير وتقتصد وتباشر بقية مراحل العملية الاقتصادية المنزلية والأسرية، وهذا مما يفهم ايضا من حديث الرسول ﷺ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته فكلكم راع ومسؤول عن رعيته» فواجب الرعاية يقع على المرأة في الناحية الاقتصادية في الأسرة والبيت وتتشعب وتتعدد وتتنوع وتتجدد بما يشكل مقومات لاقتصاديات الأسرة.

مندني: تحميل الزوجة زوجها فوق استطاعته فيه عقوق لحقه والتضييق عليه وإفساد للعشرة

البعلي: المرأة الصالحة مديرة فعالة في الإدارة الاقتصادية للمنزل عن طريق ترشيد الإنفاق والرقابة عليه

الشويت: هوس المرأة بالشراء وإسرافها نوع من الاضطراب النفسي وسمات هذه الشخصية هي الاندفاعية

قال النبي ﷺ: "كلوا واشربوا وتصدقوا من غير سرف ولا مخيلة"

قال عز وجل: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)

ضغوط اجتماعية

ويوضح الاخصائي النفسي د.صالح الشويت السبب في اتجاه المرأة الى الإسراف ويقول: إن هوس الشراء يعد جزءا من مرض الاكتئاب خاصة بالنسبة الى الذين يتعرضون لنوبة اكتئاب عظمى يقوم الفرد فيها لا شعوريا بتصرفات سلوكية تضره فيما بعد.

وأشار الى ان هوس الشراء لدى المرأة يعتبر نتيجة للتوتر وهروب المرأة من واقعها ومشاكلها الى اللذة والمتعة ولرفع روحها المعنوية في حالة غير سارة تعيش بها الى اصطناع حالة سارة تعيش بها من خلال قيامها بالتسوق بين المجمعات التجارية لتشعر بسعادة وقتية، كما انه لا يكون لأهمية ما تشريه.

وبين د.الشويت ان المرأة المهووسة بالشراء تدخل نفسها والآخرين في مشاكل متعددة مثل القروض والفائدة المستحقة عليها، والضغوط الاجتماعية وتوتر العلاقات خاصة مع زوجها وانهيار الحالة المادية، وذكر ان الفساد اكثر عرضة لهوس الشراء من الرجال وذلك لطبيعتهن وحبهن للتسوق، كما ان المجمعات هي الأماكن التي تبعث في نفس المرأة السرور والفرح عند إحساسها بالفراغ أو الحزن، إلا ان الجانب السلبي لذلك انها تكون في غير وعيها مما يؤدي بها الى تبذير الدخل المادي للأسرة وبعدها تشعر بالألم بعد المتعة المؤقتة، ولفت الى عوامل تدفع المرأة الى الاستجابة لهوس الشراء منها مقارنة نفسها بالأخريات والتسهيلات التي تقدمها البنوك للحصول على القرض وعروض التخفيضات التي تقدمها المحال التجارية.

وبين ان هوس الشراء لدى المرأة يعتبر نوعا من الاضطراب النفسي والذي يدفع المرأة الى الاتيان بأشياء قد تندم عليها فيما بعد، مشيرا الى ان من سمات هذه الشخصية من النساء هو الاندفاعية وعدم تقدير عواقب الأمور، وهذا السلوك عند بعض النساء قد يرجع الى سعي الزوجات الى تفريغ جيوب ازواجهن لاعتبارات تتعلق بخوف بعضهن من ان جمعه للمال قد يجعله يفكر بالزواج الثاني أو السفر الى الخارج، وهذا التصرف من وجهة نظر الزوجة ليس مرضيا بل هو تكتيك لحماية نفسها من تفكير الزوج بالزواج من أخرى.

فئة غالية.. ومكافأة ثمينة

الفئة الغالية هم ذوو الاحتياجات الخاصة حيث إن المتابع لمسيرة المعاقين بالكويت يرى النجاحات والانجازات التي حققوها في شتى المجالات خاصة الاجتماعية والثقافية والرياضية والعلمية والعملية في جميع وزارات وهيئات ومؤسسات الدولة.

فكم من البطولات التي حققها ذوو الاحتياجات الخاصة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي واليوم حققوا معا في الكويت نجاحا عظيما متمثلا في تفوقهم في حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه وتشريعاته من خلال دور القرآن الكريم المخصصة لهم فللرجال مركز الارتقاء للصم ـ الإدارة ـ التميز ـ المعالي ـ التقويم ـ الرشد، وللنساء مركز الجنان للصم ـ الهدى ـ الهمم.

أما المكافأة الثمينة فهي رحلة العمرة التي قدمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلا بإدارة الدراسات الاسلامية للدارسين والدارسات بدور القرآن الكريم تقديرا لجهودهم وتفوقهم في حفظ كتاب الله وفي الجزء الثاني من المقال سوف نتعرف على زيارة مائة من ذوي الاحتياجات الخاصة الى الأراضي المقدسة لأداء مناسك العمرة التكريمية الثانية التي نظمتها ادارة الدراسات الاسلامية للفائقين والفائقات بدور القرآن من الفئة الغالية (ذوي الاحتياجات الخاصة).

بدأت رحلة العمرة المباركة بتجمع أكثر من مائة معتمر ومعتمرة بمطار الكويت الدولي من الفئة الغالية.. ذوي الاحتياجات الخاصة. من متفوقي ومتفوقات دور القرآن الكريم التابع لإدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ولسان حال بعضهم يقول هل حفظنا لأجزاء من كتاب الله ودراسة العلوم الشرعية السبب في تجمعنا اليوم بالمطار لننطلق إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة؟ والآخر يقول الحمد لله إننا في دولة توفر دورا للقرآن الكريم متاحة للجميع لحفظ القرآن الكريم ودراسة أحاكمه وتلاوته بالمجان وتوفر للحفظة والحافظات والمتفوقين والمتفوقات الهدايا والمزايا والعطايا فما أجمل تكريمنا برحلة العمرة المباركة.

وصلت رحلة الفئة الغالية مكة المكرمة وبعد أداء مناسك العمرة توجه الوفد في اليوم التالي لزيادة مصنع كسوة الكعبة ومعرض الحرمين الشريفين، ثم توالت الأيام بزيارة جبل الرحمة في عرفات ثم إلى مزدلفة ثم إلى مشعر منى ثم الى مواقع رمي الجمرات، وخلال الرحلة المباركة والتي استمرت خمسة ايام تمتع فيها فائقو وفائقات مراكز دور القرآن الكريم من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بالصلوات بالمسجد الحرام والندوات والمحاضرات والمسابقات التي قدمت لهم طول فترة الإقامة.

وفي تعليق وتلخيص عن الرحلة قال د.توفيق العومي احد المكرمين برحلة العمرة من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة «والله يا أخي من كثرة ما سمعنا كلمة «حاضر» من منظمي رحلة العمرة من ادارة الدراسات الاسلامية لتلبية طلبات اخوانهم واخواتهم المعاقين.. جعلونا في خجل وامتنان فالحمد لله الذي أنعم علينا وكرمنا بهذه الرحلة المباركة وبهذا المستوى الراقي من التنظيم والخدمات مما ساهم في تحقيق شعار الرحلة بـ «الطاعة نتحدى الإعاقة».

ونحن بدورنا ندعو الله أن يبارك في كل من ساهم في إنجاح رحلة العمرة لإخواننا وأخواتنا ذوي الاحتياجات الخاصة وأدخل على قلوبهم السعادة والسرور

● بقلم: علي خليفة

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

حدث في أسبوع

«الكويت تجمعنا» في «الروضة»

جانب من المعرض

نظم مركز الروضة لتحفيظ القرآن الكريم نساء صباحي ركنا يحمل عنوان «الكويت تجمعنا» ويتحدث الركن عن حب الوطن من خلال تسليط الضوء على أحاديث النبي ﷺ في حب الأوطان وتخصيص هذا بحب الكويت، وأقيم المعرض في مسجد الدولة الكبير.

نادي ريماس شارك في معرض سواعد للفرق التطوعية

فتيات ريماس

في اطار الأنشطة النسائية التي تقدمها مبرة طريق الأيمان الخيرية لجموع الفتيات في المجتمع الكويتي شارك نادي ريماس للفتيات التابع للمبرة في معرض سواعد الفرق التطوعية.

افتتحت أنشطته في مجمع 360 وخصص خلالها ورشة للمتطوعات في النادي قدمن للزائرين الهدايا التذكارية التي تشرح خدمات النادي للفتيات ومساهمته في بناء شخصية الفتاة.

لجنة العثمان تفتتح أترجة حولي

الطالبات ينشدن في حب القرآن

وسط حشد كبير من أولياء الأمور وحفظة القرآن الكريم ومسؤول مدارس النجاة افتتحت لجنة زكاة العثمان التابعة لجمعية النجاة الخيرية المركز الثاني لأترجة القرآن الكريم بمدرسة النجاة بحولي احتوى الحفل على تقديم نماذج للتلاوات المتعددة من الأبناء والبنات المشاركين بالمشروع، كما تضمن أناشيد جماعية لزهرات المشروع في حب القرآن الكريم.

غض البصر في مركز هدية للقرآن الكريم

جانب من ركن هدية

نظم مركز هدية للقرآن الكريم نساء ركناً بعنوان «غض البصر» يبين فيه فوائد هذه الصفة القرآنية وانها نعمة، ويظهر الحكمة من غض البصر وتطبيق ذلك عمليا في حياتنا وجزاءه العظيم في الآخرة، وما يجب ان يقوم به المسلم ليكسب الجزاءين من غض البصر.